

كلمة صاحب الجلالة
بمناسبة سفر الجيش المغربي إلى الجبهة العربية للقتال ضد الصهيونيين

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه

شعبي العزيز :

غير خاف عليك أن الأمة العربية والأسرة الاسلامية تجتاز ساعات دقيقة وخطيرة من حياتها، وغير خاف عليك كذلك أن دولة شقيقة، دولة الجمهورية العربية المتحدة قد تعرضت هذا اليوم لهجوم غاشم غادر من لدن أعداء العرب والمسلمين، وبمجرد ما علمت الدول العربية بذلك الخطر المزعج قامت كرجل واحد وفي انتفاضة واحدة وفي حماس منقطع النظير لشد أزر أختها وشقيقتها.

والمغرب الذي لم ينتظر استعادة استقلاله، بل أعلن وهو يرزح تحت نير الاستعمار سنة 1947 على لسان ملكه ومحرره محمد الخامس طيب الله ثراه أنه يعتبر نفسه عضواً في أسرة الدول العربية وفي أسرة الجامعة العربية، المغرب الذي لم ينتظر استعادة استقلاله أعلن هو بدوره أنه بجانب إخوانه العرب، وأنه مستعد أن يدفع النفس والنفيس ويضحي بكل غال في سبيل عزة العرب وكرامة المسلمين.

ومنذ ثمانية أيام ونحن نتابع باستمرار وباهتمام الحالة في الشرق الأوسط، وكنا نراقب ونلاحظ، وأعلنا رسمياً في الوقت المناسب موقفنا، وأعلنا أننا مستعدون لأن نذهب ونحارب ونقاتل بجانب إخواننا العرب، وها هو هذا اليوم قد وصل، وها هي الساعة قد حانت، وها هي أفواج من قواتنا المسلحة ستتوجه اليوم إلى بلاد الشرق الأدنى لتقف بجانب شقيقاتها القوات المسلحة المنتمية إلى جميع الدول العربية.

وبهذه المناسبة، يجب أن نستخلص عبرة من كلام الله سبحانه وتعالى الذي يقول : ﴿وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم﴾، فقد كان صف العرب قد تصدع، وكان شملهم قد تفرق وتشتت، فأبى الله سبحانه وتعالى الا أن يجمع بحكمته البالغة الشمل ويوحد الصفوف، فجعل هذا العدوان الغاشم مفتاح كل خير وسبب كل اتحاد ووسيلة كل وحدة.

وأتوجه الآن إلى قواتنا المسلحة الملكية لأقول للجنود الذين اصطفاهم القدر ليذهبوا إلى تلك البلاد المقدسة العزيزة علينا — إنكم أيها الجنود ستكونون بكفاحكم مخلصين لشعاركم، شعار الله الوطن والملك، (الله) لأنكم ستحاربون في سبيل بلد مقدس، وهو أولى القبلتين، وثالث الحرمين، و(الوطن) لأنكم ستحاربون من أجل وطنكم لأن كل وطن عربي هو وطن كل مواطن عربي، و(الملك) لأنكم، ولي اليقين، سوف تجعلونني أرفع الرأس عالياً فخوراً بسيرتكم، وباستشهادكم، وبشجاعتكم.

إني أوصي الجنود وضباط الصف أن يبقوا محافظين على ما عرفُ فيهم من امتثال وتنفيذ للأوامر واستماتة وشجاعة وشهامة، وأقول للضباط : عليكم أن تأخذوا بيد الجنود، وتطلعوا على كل صغيرة وكبيرة من أمرهم،

وتعتبرونهم أكثر من ذي قبل كأبنائكم وفلذات أكبادكم.

وإنني أقول لهذا الفوج الذي أعطاه الله هذا الشرف : أقول لهم نيابة عن أسرة القوات المسلحة الملكية، ونيابة عن جميع مواطنيهم في مشارق المغرب ومغاربه : هنيئاً لكم بذهابكم هذا، وهنيئاً لكم بموقفكم هذا، وهنيئاً لكم بوقوفكم بجانب إخوانكم العرب.

وأرجو الله سبحانه وتعالى أن تبقوا دائماً أيها الجنود على الصراط المستقيم، تتحلون بما عرف فيكم من استقامة ومن شجاعة ومن اجتهاد، كما أقول لشعبي الحكيم المتبصر العاقل : إن المغرب كدولة قد أخذ موقفه وأخذ مسؤولياته كاملة كما يجب أن يأخذها، فعلى شعبنا إذن أن يبقى متسماً بما عرف فيه من نظام وعدم اخلال بالأمن العام حتى تبقى بلادنا معروفة كما كانت في الماضي بالتعقل وبالرزانة وبالتبصر.

فكلنا بجانب إخواننا قلباً وقالبا، وأحسن إعانة يمكننا أن نقدمها إليهم هي أن نبقى دولة يسودها النظام وتسودها الطمأنينة، دولة، عملت ما يجب عليها من المواقف، واتخذت ما يجب عليها من المسؤوليات، ومن جهة أخرى نبقى دولة وشعباً يعرفون ما عليهم من الواجبات من باب النظام ومن باب استمرار الدولة في مشاغلها في محاربة مشاكلها، في مواجهة المشاكل اليومية، في الحقل، في المعمل، في المكاتب، في كل موضع وجب علينا فيه أن نجاهد لاعلاء شأننا، وكل كلمة تعلو في المغرب هي في الحقيقة كلمة تعلو لصالح العرب والمسلمين.

أرجو الله سبحانه وتعالى أن ينصرنا، ويثبت أقدامنا، ويمطر شآبيب رحمته على من استشهد من إخواننا العرب اليوم في معركة تحرير ذلك الجزء العزيز على كل عربي : فلسطين المغصوبة.

إن تنصروا الله ينصركم، ولا غالب لكم.

ألقيت بالرباط

الاثنين 26 صفر 1387 — 6 يونيو 1967